كيف تراه النساء العراقيات؟
واقـــع منظمات المـــــرأة وسبل النهوض بـــــه.

بغداد / المدى

تواجه منظمات المرأة العراقية على اختلاف توجهاتها الاستراتيجية، مشكلة نقص الخبرة والتمويل والقيادات، فمعظم المنظمات ما زالت في بداية المشوار بعضها ذاتي ويتصل بحداثة تشكيلها، والآخر موضوعي يتعلق بالظرف العام للبلد، ومع ذلك فهناك استثناءات مثل رابطة المرأة العراقية وهي أقدم منظمة نسوية وتملك قيادتها خبرة جيدة في مجال المجتمع المدني، وهناك منظمات المرأة في إقليم كوردستان، كما ظهرت منظمات أثبتت جدارة في العمل النسوي، ومع ذلك وضعنا أمام ناشطات في المجتمع المدني السؤالين التاليين: ما تقييمكم لواقع منظمات المرأة؟ وما سبل النهوض بأدائها؟، ومع تفاوت الإجابة إلا أنه معظمهن أكدن الحاجة لتطوير عمل منظمات المرأة.

رؤية عقلانية

قدمت المهندسة سوسن البراك مديرة مركز الفرات الثقافي النسوي، إجابة انطوت على رؤية عقلانية للسؤالين، فأجابت قائلة: إن دور المنظمات النسوية بدأ ينمو بعد التحرير مثلها مثل الكثير من منظمات المجتمع المدني، وكان لها تأثير واضح على صناع القرار والقرارات السياسية، مثلما حدث عند إلغاء قانون "١٣٧"، والإنجاز الآخر هو الحصول على نسبة ٢٥٪ للنساء في كل مناصب الدولة، كما إن المنظمات النسوية مواكبة لكل الأحداث والتطورات السياسية التي يشهدها البلد وخصوصاً موضوع الدستور وتضمين حقوق المرأة فيه، والمطالبة القوية بتثبيت المعاهدات الدولية والاتفاقات الخاصة بحماية حقوق المرأة.

هذه الإنجازات لا تعني الكمال في واقع المنظمات النسوية حيث توجد الكثير من المنظمات تديرها مجاميع نسوية يفتقرن إلى الكفاءة والخبرة والحضور الاجتماعي مما أدى إلى تجسيد صورة سلبية عن المنظمات النسوية لذا نلاحظ عزوف الكثير من العوائل عن السماح لبناتهم بالدخول إلى منظمات المجتمع المدني بصورة عامة.

أما سبل النهوض بأدائها فإن هذه المسؤولية تضطلع بها عدة جهات:

أولاً: تقع المسؤولية الأكبر على النساء أنفسهن في تطوير العمل بصورة صحيحة، وأن تؤمن برسالة المنظمة، وأن تبعد عن تفكيرها نظرة الارتزاق من عمل المنظمات.

ثانياً: وزارة الدولة لشؤون المرأة يجب أن تأخذ دورها الحقيقي في احتضان المنظمات الناشطة، وخصوصاً في المحافظات وأن تعزز تمثيلها في المحافظات، وبناء جسور اتصال مع هذه المنظمات، وبعد أن تجري دراسة شاملة وحيادية لجميع المنظمات في العراق، وأن تقوم بتنفيذ برامج لتطوير وبناء القيادات والقدرات النسائية.

ثالثاً: توفير التمويل المالي اللازم لديمومة العمل، وذلك عن طريق استقطاب الجهات المانحة العالمية والعراقية أو قيام وزارة الدولة لمنظمات المجتمع المدني بتوزيع المنح بين هذه المنظمات بعد اتباع نظام محدد يحدد فيه المنظمات الفاعلة في المجتمع العراقي.

المرأة والعمل السياسي

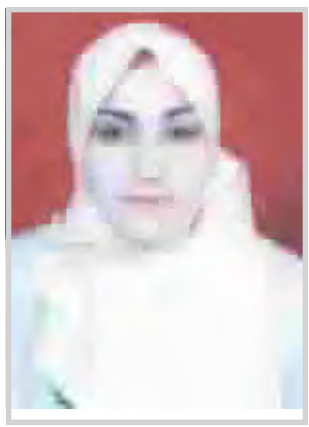

أفراح محمد: هناك جميعات فعالة وأخرى غير فعالة

*سوسن البراك: الكثير من المنظمات تديرها مجاميع نسوية يفتقرن إلى الكفاءة والخبرة والحضور الاجتماعي

*جنان شاكر: نشاط المنظمات يتركز على التثقيف والأهم تحرير المرأة اقتصادياً

وركزت الباحثة ابتهال الجاف (ماجستير قانون) وناشطة في حقوق الإنسان على تركيز المنظمات المعنية بالمرأة على الجانب الثقافي، وإهمالها بتأكيد دور المرأة السياسي، وكانت أجابتها على هذا النحو (مما لا شك فيه أن للمرأة دوراً فاعلاً في المجتمع، باعتبارها تشكل نصف المجتمع، وينبغي أن تحصل على جميع استحقاقاتها الإنسانية، وإننا عندما نتكلم عن حقوق المرأة، فإننا نعني في الوقت ذاته حرصنا على تحرر وتطور المرأة، فحقوق المرأة هي الجانب الآخر لاستحقاقها من التطور والحرية.

إن واقع المرأة العراقية على مدى ثلاثة عقود، يعكس استحقاقات المرأة المتطورة، المتحضرة، إذ لم تهيأ الإمكانات العملية التي تكفل تحقيق المشاركة الفعلية للمرأة على الصعيد السياسي والاقتصادي والاجتماعي.

وفي الوقت الراهن، وبعد أن تم تغيير النظام السياسي والشروع ببناء دولة عصرية، وتماشياً مع النهج الديمقراطي وانطلاقاً من هذا النهج ينبغي أن يتم تناول موضوعات استحقاق المرأة في جميع الميادين من قبل جميع المنظمات التي تعنى بالمرأة، وخاصة المنظمات النسوية، فمن أهم المعوقات الذاتية التي تواجه مسألة حقوق المرأة، ضعف دور المنظمات النسوية، خاصة من ناحية الاستحقاق السياسي للمرأة، فيفترض أن يتم تنظيم دورات موسعة تتناول الاهتمام بتثقيف المرأة، ونوعيتها وتنمية مهاراتها في التفكير وإقناعها باهمية المشاركة في الحياة السياسية.

ابتهال الجاف: لا تهتم المنظمات بدور المرأة السياسي ومشاركتها في صناعة القرار السياسي.

ومن وجهة نظري هناك قصور واضح في عقد مثل هذه الدورات، وأغلب المنظمات النسوية تركز الاهتمام على الناحية الاجتماعية لوجود المرأة مع الرجل ودون أن تهتم بمسألة أن للمرأة دوراً فاعلاً في المجتمع وعلى جميع الأصعدة، وعلى وجه الخصوص استحقاقات المراة السياسية وباعتبارها ناخبة ومنتخبة، ودورها في التفاعل مع المنظمات النسوية والإنضمام إليها، وضرورة انخراطها في العمل السياسي.

بطالة المرأة

ورأت السيدة جنان شاكر ديكان رئيسة مجلس إدارة جمعية الأمل للصناعات الجلدية والحرفية، إن المنظمات لا تهتم بتوفير فرص عمل للنساء اللواتي يحتجن الحصول على فرصة عمل، وأكدت في إجابتها على ضرورة أن توازن المنظمات النسوية بين اهتمامها بالجانب الثقافي للمرأة وبين رعايتها لوضع المرأة الاقتصادي، فقالت: "المنظمات النسوية في بابل معظم نشاطها ثقافي، والنشاط الثقافي في هذه الأيام مهم ولكن نسبة البطالة ٨٠٪ نعم إن النشاط الثقافي مهم وضروري، ولكن أيضاً من المهم والضروري توفير فرص عمل للنساء اللواتي بحاجة للعمل لاحظ مثلاً الخريجات العاطلات عن العمل، جمعيتنا عينت ثلاثة منهن براتب رمزي (٢٥) ألف دينار.

وأرى أن تتوجه المنظمات النسوية والجمعيات لتبني كل منها مشروعاً إنتاجياً يتم فيه تشغيل (٥٠) امرأة، فإذا كانت لدينا (١٠) منظمات فهذا يعني تشغيل (٥٠٠) امرأة، ومن ثم (٥٠٠) عائلة.

إن توفر الدعم المادي للمنظمات النسوية هو العامل الأساس والمشجع على تطور هذه المنظمات، وفي جمعيتنا معرض نوفر فيه المنتجات غير الموجودة في السوق وبأسعار زهيدة دعماً للعوائل الفقيرة، كما تقوم بفتح دورات لتعليم مهنة الخياطية، ونحن الآن بصدد التعاقد على مشروع للتطريز بالكومبيوتر، وسيشغل المشروع ما لا يقل عن (١٥) امرأة.

منظمات فاعلة وأخرى معطلة

أما الآنسة أفراح محمد نائبة رئيس المنظمة الإنسانية لتنمية ورعاية الأطفال فقد وصفت الواقع على أساس وجود نوعين من المنظمات "هناك جمعيات نسوية فعالة وأخرى شبه معطلة أو غير فاعلة، فعلى سبيل المثال مركز الفرات الثقافي النسوي، وجمعية الإمام الصادق لإغاثة المرأة، وهناك جمعية نسوية في الحمزة هذه الجمعيات وكما أطلعت على أنشطتها كانت بمستوى قضية المرأة، وكانت مساعيها جيدة، واعتقد أن قضية الدعم هي التي تحدد إلى حد بعيد فعالية ونشاط المنظمة، والمفروض أن كل منظمة تقوم بمراجعة لمسيرة عملها مراجعة نقدية لتحديد جوانب الخلل في أداء عملها".

آراء شبابية

ووقفنا على آراء ثلاثة شابات ناشطات في المجتمع المدني زينة العبيدي صحفية شابة قالت عن واقع منظمات المرأة وسبل النهوض بها: أرى أن واقع المنظمات النسوية، حالياً، تقدير العمل فيها لا يتجاوز الـ(٣٠٪) وفعالياتها تتجه للهدف المادي، فمعظمها يسعى لهذا الهدف، ومن ثم يأتي الانتشار وخدمة البلد (هذا إذا توفرت النية).

وبصراحة لا أدري ما الخلل في أداء المنظمات النسوية على وجه التحديد، أهو المجتمع أم عدم إتاحة فرصة للعناصر الجيدة للعمل، أم عدم وجود الرغبة في التحدي وخصوصاً عند النساء مراعاة للوضع العام للمجتمع وأعراقه؟ وهذا لا يعني أن ليس هناك منظمات فعالة إلا أن نسبتها قليلة جداً.

وهناك طاقات شبابية من النساء تريد أن تعمل ولكنها تجهل إلى أين تتوجه، يجب أن تجرى عملية تثقيف بكيفية إنشاء المنظمات، وكل يوم أو يومين نسمع ان منظمة قد تأسست.

أما بالنسبة لسبل النهوض بهذه المنظمات فأرى ما يلي:

١- تفعيل دور الإعلام لأنه في بعض الصحف وبصورة عامة يعتبر النشر عن المنظمات النسوية خدمة إعلانية (أي مقابل مبلغ) فمثلاً أردنا أن ننشر نشاط وفعالية المنظمات النسوية اعتبرها البعض من رؤساء التحرير "خدمة إعلانية".

٢- دعم الطاقات الشبابية النسوية.

٣- الجامعات مسيسة وتواجه فيها الطالبات ضغوطاً تربك انطلاقها نحو المنظمات النسوية.

وقالت الآنستان (صبا هادي) معلمة، و(غدير حذيفة) محامية (من وجهة نظرنا: المنظمات النسوية هي منظمات ليست بالمستوى المطلوب، وإنها غير ملمة بالكثير من اساليب عمل المجتمع المدني وأنها بحاجة إلى تدريب وتطوير من أجل النهوض بواقعها، وجعلها منظمات تهتم فعلاً بالمرأة وهموم المرأة العراقية التي عانت طويلاً من الاضطهاد والظلم ولا تجعل من نفسها شبيهاً باتحاد النساء السابق الذي لا نعلم عمله وما قدم للمرأة والمصداقية في العمل هي أفضل سبيل للنهوض بمنظمات المرأة).

مدير مركز الحلة للبحوث والدراسات الستراتيجية

ورش عمل حول الدستور وعلاقات وطيدة مع جامعة بابل

بابل / محمد هادي

يعتبر مركز الحلة للدراسات والبحوث الستراتيجية في الحلة من المؤسسات غير الحكومية التي تهتم بالدراسات الدينية والسياسية والمجتمعية المختلفة التي تشمل حقوق الإنسان - والمرأة - والبيئة ونشاطات كثيرة أخرى تهم المجتمع المدني وترتقي به نحو مستقبل أفضل.

(المدى) التقت الأستاذ عدنان بهية على هامش مؤتمر "الحلة حضارة وإبداع" بمناسبة مرور ٩٠٠ سنة على تأسيس المدينة حيث تحدث لنا عن خطة عمل مركز الحلة للبحوث والدراسات وأجاب عن أسئلتنا:

❖ماذا يضم مركزكم؟

- يضم المركز ستة اقسام هي الدراسات الاجتماعية وقسم دراسات المجتمع وحقوق الإنسان والبيئة والاستطلاع والاستبيان وقسم الحاسوب.

❖هل لديكم تعاون مع جامعة بابل ومنظمات المجتمع المدني؟

المركز فتي وحديث التأسيس إذ لم تمر سنة على افتتاحه إلا أنه استطاع أن يوطد الاتصال مع جامعة بابل ويحقق معها ندوة فكرية موسعة حول الدستور وصلاتنا ممتدة مع منظمات المجتمع المدني ونحاول توحيد جهودنا للعمل المشترك الذي ينصب في خدمة مدينتنا وعراقنا الجديد.

❖ممن تتلقون الدعم؟

المركز مرتبط حالياً بجامعة الحلة للدراسات الإنسانية والعلمية ويتلقى الدعم منها وبعون الله سنرتبط قريباً بكلية الحلة الجامعة بعد صدور موافقات مجلس الوزراء حيث حصلنا على موافقة وزارة التعليم العالي والبحث العلمي وننتظر الموافقة عليها.

❖ما الذي تحقق لمركزكم؟

- حقق المركز منذ تأسيسه في منتصف العام الحالي وحتى الآن عدداً من الندوات والفعاليات أهمها ندوة حول الدستور بالمشاركة مع جماعة بابل ومؤتمر الحلة حضارة وإبداع مع جمعية الرواد الثقافية بمناسبة مرور تسعة قرون على تأسيس المدينة.

وكذلك إجراء استبيانات حول طبيعة الإذاعات المسموعة والبرامج التي يرغب المستمع باستمرارها وآخر حول إذاعة الفرات وتقبل جمهور بابل لها. كذلك افتتحنا دورة حول الصحافة الحلية مع إنجاز عشر ورش عمل حول الدستور ولمختلف القطاعات في المجتمع البابلي.

❖ما دوركم في مؤتمر (الحلة حضارة وإبداع)؟

بمناسبة مرور ٩٠٠ سنة على تأسيس مدينة الحلة عقد المؤتمر الأول وعلى مدى ثلاثة أيام وكان عملنا محورياً، أخيراً إذ كان المؤتمر احتفالية كبيرة وفعالية متكاملة قمنا بإعدادها بالتعاون مع جمعية الرواد المستقلة وقد حقق المؤتمر غايته واتخذ العديد من القرارات والتوصيات أهمها ضرورة أن يعقد المؤتمر سنوياً وأن تتشعب نشاطاته لتشمل تضييف رموز ثقافية وعدد من المؤرخين والعلماء ودعوة المنظمات والمؤسسات والجمعيات مع العناية بالبيئة في المحافظة.

❖هل يتقاطع عملكم مع مركز المخطوطات في الحلة؟

- جميع المؤسسات العلمية تتشابك في نشاطها من أجل نسيج واحد هو مدينة الحلة وكل منظمة وكل جمعية اشتركت معنا في برنامج أصبحت لدينا معها خطة عمل وتعاون ستزداد وتتطور بالتأكيد بعد اكتساب الثقة ومد الجسور خدمة لمدينتنا وعراقنا للتعويض عن كل ما فاتنا في المجالات المعرفية التي نفتقر للكثير منها مع الأسف الشديد.

❖من هم رواد مركزكم؟

- روادنا من الأساتذة والباحثين كوننا مركزاً بحثياً وهم يتواصلون معنا في عطاءاتهم ونتاجهم كذلك عموم المواطنين وابواب مركزنا مفتوحة لكي يطل الجميع على تاريخ مدينتهم وفي النية إصدار مجلة علمية تشمل البحوث التي ألقيت عن المدينة.

❖ماذا عن الأقضية والنواحي؟

زرنا العديد من الأقضية والنواحي لغرض التنسيق مع المركز وكلنا أمل بأن نتواصل فيما بيننا ونوحد جهودنا في تأسيس قاعدة للتعاون.

الاتحاد الحر لنساء بيث نهرين العراق

دعـــوة للسلام والديمقراطيـــة

بغداد / علي المالكي

تحركت النساء العراقيات على اختلاف انتمائهن الاثني أو الديني باتجاه تأسيس منظمات غير حكومية، تعنى بشؤونهن من حيث الارتقاء بوضعهن المهني والثقافي والاجتماعي والسياسي، وفي هذا الحراك النسوي دلالة واضحة على قدرة المرأة العراقية على المشاركة السياسية، ووعيها بضرورة التحرر. إذ ليس أفضل من يدافع عن المرأة غير المرأة ذاتها، وقد شهد (المجتمع المدني) تأسيس العشرات من المنظمات النسوية، ومن بينها (الاتحاد الحر لنساء بيث نهرين العراق)، وهو إحدى منظمات المرأة العراقية، التي تهتم بالمرأة الآشورية الكلدانية السريانية.

وقد جاء في مقدمة البطاقة التعريفية بالاتحاد الحر "لقد حرمت المرأة العراقية عامة والمرأة (الآشورية الكلدانية السريانية) خاصة، لفترة طويلة من التعليم فباتت عاجزة عن تحقيق أي تقدم اجتماعي أو اقتصادي أو علمي. علاوة على ذلك فقد ظلمت من قبل الديكتاتورية التي استخدمت كل الوسائل لجعل المرأة في منأى عن طبيعتها وتطلعها إلى الحرية والسلام لتبقى متخلفة".

(ولرفع الظلم عن المرأة، فثمة حاجة إلى توحيد وتعبئة المرأة الحرة المثقفة في النضال من أجل التصدي ضد كل أشكال التخلف والقوى الرجعية التي باتت وما تزال تسعى إلى تهميش المرأة. وتحقيقاً لهذه الأهداف، وكجزء من الحركة العالمية للمرأة فقد قررنا إنشاء الاتحاد الحر لنساء بيث نهرين الذي يسعى إلى تحقيق تطلعات المرأة العراقية عامة والمرأة (الآشورية الكلدانية السريانية خاصة)).

ويعمل الاتحاد الحر لنساء بيث نهرين العراق استناداً إلى الأسس الديمقراطية من أجل بناء مجتمع يقوم على أساس رجل حر وأمرأة حرة ويؤمن بالوحدة الوطنية، أما أهداف الاتحاد الحر فتتمثل بـ:

١- تأسيس مراكز ثقافية واجتماعية في العراق لدعم مثالي للنساء مع باقي طبقات المجتمع.

٢- دعم ونشر ثقافة شعبنا من (اللغة المحلية والآداب والفن والموسيقى وغيرها).

٣- إيجاد الحلول لمشاكل العائلة والمرأة وتأمين فرص عمل أفضل وتهيئة المرأة لمواجهة التغيير الاجتماعي والعمل على تطوير شخصية المرأة من خلال تشجيعها ومساعدتها على المشاركة في شتى المجالات وتمثيل المرأة الآشورية الكلدانية السريانية في المحافل العراقية والدولية.

٤- الاتصال بالمنظمات الإنسانية والاجتماعية والمنظمات والمؤسسات التي لها الاهداف نفسها إضافة إلى تشجيع نساء شعبنا لخلق تحالفات مع نساء الشعوب الأخرى لتثبيت الديمقراطية في العراق والعالم.

٥- تعريف النساء بحقوق المرأة العالمية المكتسبة من خلال معاهدات الأمم المتحدة ومنظمات حقوق الإنسان.

وتعرف البطاقة التعريفية الاتحاد الحر لنساء بيث نهرين العراق على أنه (تنظيم اجتماعي ثقافي اقتصادي يهتم بشؤون المرأة (الآشورية الكلدانية السريانية) في العراق، ويعمل بمبدأ المساواة ويفضل جميع التسميات التاريخية مثل (الآرامية، الآشورية، الكلدانية، السريانية) ويحترم الاتحاد ويتقبل جميع كنائس شعبنا ومن تضم، كما يحترم باقي الأديان والطوائف (الإسلام الايزيدية، الصابئة).

ويصدر الاتحاد جريدة منتظمة تتابع أنشطة وفعاليات الاتحاد وتعبر عن رأيه، وتصدر تحت عنوان "نشرة إخبارية".

توصيات المحور الإعلامي المنبثقة عن المؤتمر الثاني لمنظمات المجتمع المدني

بغداد / المدى

١- تنظيم أرشيف يضم نبذة تاريخية وخارطة تفصيلية والأنظمة الداخلية وبرامج منظمات المجتمع المدني.

٢- تفعيل دور أجهزة الإعلام داخل منظمات المجتمع المدني من خلال إقامة دورات تدريبية لإعداد الملاكات الإعلامية فيها.

٣- إصدار صحف أو مجلات مركزية من قبل الوزارة وإصدار نشرة إعلامية من قبل كل منظمة.

٤- دراسة إمكانية استحداث محطة إذاعية وقناة تلفزيونية خاصة بهذه المنظمات أو الاتفاق على تحديد مساحات بث يومي عبر محطات تلفازية وإذاعية.

٥- تنظيم مهرجانات ومؤتمرات ثقافية وفنية وإعلامية حول دور مؤسسات المجتمع المدني في صيانة الديمقراطية.

٦- العمل على أن يكون لمنظمات المجتمع المدني حضور وصوت مسموع داخل الجمعية الوطنية ومجالس المحافظات من خلال الاشتراك الفعال في الانتخابات.

٧- توسيع مساحة وفاعلية ودور منظمات المجتمع المدني في تعزيز الأسس والممارسات الديمقراطية والدفاع عنها.

٨- تضمين الدستور نصاً واضحاً وصريحاً يؤكد على أهمية منظمات المجتمع المدني واستقلاليتها وعلاقتها بالمنظمات الدولية.

٩- دعم مؤسسات المجتمع المدني مادياً ومعنوياً لممارسة دورها في التعبئة الشعبية فيما يتعلق بالثقافة الدستورية والانتخابية والاستفتاء.

١٠- منح الوزارة حقيبة وزارية كاملة وتخصيص ميزانية خاصة بها تمكنها من تنفيذ التزاماتها وفعاليات منظمات المجتمع المدني ودعم برامجها.

١١- دعوة المفوضية العامة للانتخابات لتمويل تنفيذ الحملة الإعلامية للاستفتاء والانتخابات من قبل مؤسسات المجتمع المدني.

١٢- تضمين البيان الختامي استنكار مؤسسات المجتمع المدني لاستباحة الدم العراقي بدون وجه حق وإدانة الإرهاب ونبذ العنف والتفرقة الطائفية